

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



وزارة الرعاية الاجتماعية وشؤون
المرأة والطفل



الإدارة العامة للمرأة والأسرة

المنبر التنويري

عن:-

الفروق النوعية وعلاقتها بالفروق الطبيعية
بين النوعين وتأثيرها على الأسرة والمجتمع

إعداد وتقديم:- د. وداد إبراهيم حسن خليل

سبتمبر ٢٠٠٨م

قال الله تعالى:

(وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ
مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا)

سورة الإسراء - الآية (٧٠)

قال الله تعالى:

(وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى * إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى)

سورة الليل - الآيات (٣-٤)

المحتويات:

أ	المقدمة
١ - ٩	المحور الأول:-
١ - ٣	- مفهوم النوع
٣ - ٤	- تاريخ النوع
٤ - ٧	- تطور مفهوم النوع
٧ - ٩	- النوع في الحضارات القديمة، وفي المجتمعات الغربية وفي الشريعة الإسلامية
١٠ - ١٥	المحو الثاني:-
	- الفروق الطبيعية بين النوعين وعلاقتها بالفروق النوعية
١٠ - ١٣	- العامل البيولوجي
١٣	- العامل النفسي

١٣	- العامل النفسي
١٣ - ١٤	- الفروق بين النوعين في المراحل العمرية المختلفة
١٤ - ١٥	- العلاقة بين التركيب البيولوجي والسلوك والثقافة السائدة في المجتمع
١٦	المحور الثالث:-
١٦ - ١٧	- تأثير الفروق الطبيعية والنوعية على الأسرة والمجتمع
١٨ - ١٩	- دور المرجعية الدينية في استقرار النوعين
٢٠ - ٢٣	- الخلاصة والنتائج والتوصيات
٢٧	المراجع

المقدمة:

قال تعالى: (ولقد كرّمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً).

سورة الإسراء الآية ٧٠

تكرّم الخالق للإنسان بأصله وليس بنوعه، ويعتبر نظام الإسلام الشامل أضخم ثورة اجتماعية توازن بين حقوق وواجبات النوعين، ويرى إن أي انحراف عن ذلك التوازن يعود بالخسران على الأسرة وأفرادها وعلى المجتمع.

ونرى أن الغرب يسعى في اتجاهه نحو العولمة
لفرض ثقافته بما تتضمن من قيم وسلوك على الثقافات
الأخرى، وتأتي الضغوط العالمية للأخذ بمفهوم النوع مع
التحفظ محلياً عليه والتعامل معه بحساسية لظن البعض إن
الأخذ به يؤدي إلى اختلال القيم وانهيار الأسرة والمجتمع.
لذلك تأتي أهمية دراسة مفهوم النوع ومقارنته بما جاء
في معتقداتنا وقيمنا والكشف عن الحقائق المتعلقة
بالموضوع وإبرازها لاستفادة المخططين والباحثين
والعامة منه

المحور الأول: مفهوم وتعريف النوع

المفهوم:

مفهوم النوع الاجتماعي (Gender) مفهوم حديث ولكنه واسع الانتشار في العلوم الاجتماعية.

ويعبر المفهوم عن المواصفات التي يحددها المجتمع للرجل والمرأة، ويتعلم كل من الرجل والمرأة الأدوار المطلوبة منه منذ الطفولة من خلال تعزيز سلوكيات متعددة ذات دلالات ثقافية مرغوبة ومقبولة في ذلك المجتمع ويتوقع من كلا النوعين أن يتصرف بناءً عليها، ومع مرور الزمن تصبح أمراً واقعاً، ويصبح من مصلحة النوع المستفيد الإبقاء عليها.

ومع أنه من غير المنطقي أن نلصق أدواراً بعينها لنوع بعينه إلا أن المحيط الاجتماعي والثقافي ومستوى الوعي في المجتمع يحدد أدوار النوع، كما أنه من الخلل اعتبار أن النساء جميعاً مجموعة

متجانسة لها دور محدد وكذلك الرجال.
والنوع لا يعني المرأة بل يعني المرأة أو الرجل والعلاقة بينهما
في المجتمع. وهو مكتسب لا يولد به الإنسان بل يتكون اجتماعياً
وثقافياً وبالتالي قابل للتغيير وبذلك يختلف عن مفهوم الجنس الذي
هو محدد طبيعي لا يتغير بتغير المكان ولا الثقافات، فالفروق
البيولوجية بين النوعين فروق عامة في كل زمان ومكان.
فالجنس تقسيم بيولوجي بين الذكور والإناث ويقابله النوع وهو
تقسيم المسؤوليات التي تعتمد على صفة الذكورة أو الأنوثة في
المجتمع.

ويعتبر البعض إن الجندر برنامج للحركة الأنثوية المتطرفة،
وتعني كلمة الجندر في مفهوم الحركة الأنثوية المتطرفة رفض
الاختلاف الجوهرى الطبيعي بين الرجل والمرأة.

واری إن ذلك يتناقض مع العلم، ويتناقض مع الواقع، ولا يتفق مع بعض الاتجاهات في الغرب التي تدعو إلى المساواة وتأخذ الفروق بعين الاعتبار، كما لا يتفق مع النظرة الإسلامية التي تدعو إلى المساواة العادلة بين النوعين وإلى التوازن في الحقوق والواجبات، فالمساواة في الحقوق والواجبات والتماثل مفهومين مختلفين.

أن المساواة بين النوعين واحدة من ثمانية أهداف تنمية متفق عليها عالمياً لإزالة الفقر على مستوى العالم، خاصة وأن النساء أغلبية البليون الذي يعيش في فقر في العالم، وتمكينهن شرط أساسي لإزالة الفقر، وقد أدمجت المساواة في النوع مع الحقوق الأساسية كمدخل للتنمية حسب ما عرفه المجتمع الدولي. فقد ثبت أن النساء يعملن أكثر ولهن فرص أقل في التعليم والصحة والسلطة والتأثير وفي المساهمة في التنمية، ولهن مركز اجتماعي تابع كما أن تمثيلهن في السياسة واتخاذ القرار ضعيف.

فالمساواة النوعية تعني العمل في المجتمع لرفع الفقر وحق النساء في تحديد الأهداف التنموية لتحقيق احتياجاتهن.

التعريف:

- النوع في اللغة العربية أخص من الجنس فالرجل والمرأة صنفين من جنس الإنسان (١).
- كلمة جندر (Gender) تتحدر من أصل لاتيني وتعني **Genus** أي الجنس من حيث الذكورة والأنوثة.
- والنوع هو التعريف الاجتماعي الذي يتفق عليه المجتمع المعين لما يراه لمفهوم الرجولة والأنوثة والأدوار التي تترتب وفقاً لذلك.

○ ويعرف النوع بأنه التكوين الثقافي والاجتماعي للنوعين الذي يجعل من الذكور رجالاً ومن الإناث نساءً ويجعل لكل منهم وظائف اجتماعية محددة، وأن الاختلافات في الأوضاع ليس أساسها بيولوجي بل أفكار وسلوكيات أيديولوجية ثقافية يمكن أن توصف بأنها مطابقة لنوع محدد في مجتمع معين، وعليه يمكن أن يكون هناك اختلافاً بين النساء في الطبقات المختلفة، كما وتختلف علاقة الرجال والنساء في المجتمعات والطبقات المختلفة.

تاريخ النوع في الغرب:-

كان للمرأة في أمريكا الشمالية - الهنود الحمر - استقلالية ولعملها قيمة وكان التكامل في المهام وتقسيم العمل بينها وبين الرجل سائداً في الأسرة والمجتمع إلى أن غزا الأوروبيون أمريكا وعملوا على فرض ثقافتهم على سكانها والتي تتسم بتكريس المرأة للمجال الخاص (المنزل) والرجل للمجال العام (الحياة العامة والسياسية والتجارية)، ثم جاءت تجارة الرقيق من إفريقيا كخدم في المزارع - وتم تشكيل مجتمع أمريكي أنجلو إفريقي فيه تمييز نوعي وطبقي وعرقي أجبر النساء على مكانة أقل.

مع الثورة الصناعية والحروب الأهلية والعالمية دفع المجتمع المرأة للعمل، وتزايدت النساء المتعلمات، وزاد عدد غير المتزوجات والأرامل وكن أكثر فقراً مما أظهر مصطلح تأنيث الفقر في أمريكا في نهاية السبعينات.

ورغم وجود المرأة في قوة العمل وقدرتها على أدائه كانت تطالب بسد الفجوة عندما يقل الرجال ولكن تجبر للرجوع للمنزل وتمنع أحياناً خاصة المتزوجة.

عندما يرجع الرجال من الحروب وتتزايد أعدادهم، أدى ذلك لثورة النساء وبحث المرأة عن مدى الاختلاف بينها وبين الرجل لذلك طالبت المرأة بالمساواة طالما إن المجتمع يحتاج لعملها. وحدث صراع مع لنقابات ومع المجتمع، بدأت النساء في تكوين جمعيات كمجال وسط لخروجهن للحياة العامة وإثبات قدراتهن.

انقسمت النساء في أمريكا إلى مهنيات مؤيدات لحق المرأة في المساواة في العمل والحياة العامة والقانون وشابات مؤيدات للمساواة المطلقة والحرية الجنسية أي أصبح هناك اتجاهين.

وتستغرب الكاتبة سارة إيفانز مؤلفة كتاب الحرية ونضال المرأة الأمريكية لازدهار العلم في ذلك الجو من الصراع، وتقول إن أمريكا الحديثة نشأت نتيجة للعنف وبسببه، وإن تكوين المجتمع الأمريكي هو إلى أدى للصراع بين النوعين ولثورة النساء.

إن عدم وجود مرجعية دينية متفق عليها في أمريكا والغرب مع الضغوط على المرأة - تميز نوعي وطبقي وعرقي- أدى ذلك لثورة بعض النساء والبحث عن المساواة المطلقة التي تذل المرأة وتفقدتها إنسانيتها وأنوئتها وتهدم الأسرة والمجتمع، وبحث أخريات عن حقوق المرأة والسعي لتحسين وضعها في الأسرة والمجتمع.

تطور مفهوم النوع:

بدأ التركيز على تنمية المرأة عملياً عام ١٩٥٠م بظهور مصطلح المرأة والتنمية **Women and Development (WAD)** ويعترف هذا المدخل بدور المرأة الإيجابي، ويسعى إلى مساعدتها لتلبية احتياجات هذا الدور من مساعدات غذائية وصحية وتنظيم أسرة، ورأت المهمات بتنمية المرأة أن هذا المدخل يجعل المرأة منتفحاً سلبياً من عملية التنمية إذ هي متلقية فقط للرعاية ولا تساهم مباشرة في عملية التنمية، استمر هذا المدخل حتى مطلع السبعينات.

مصطلح المرأة في التنمية **Women in Development (WID)** وضعته لجنة المرأة بواشنطن وهي شبكة من محترفات في مجال التنمية تأثرن بما كتبه بعض العلماء عن تنمية العالم الثالث أمثال أيستر بوسرب، وتبنت وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية

هذا المصطلح بحجة أن المرأة مورد لم يطرق كثيراً ويمكنها المساهمة في عملية التنمية إذ أنها من الفعاليات الرئيسة في النظام الاقتصادي.

وقد عقدت العديد من التجمعات والمؤتمرات العالمية التي أوصت بأهمية مشاركة المرأة في عملية التنمية والتي بدأت بمؤتمر المكسيك عام ١٩٧٥م، وإعلان الأمم المتحدة عقد المرأة ١٩٧٥م - ١٩٨٥م، وخلال التحضير لمؤتمر نصف العقد عام ١٩٨٠م خرجت وثيقة المؤتمر بمؤشرات عن وضع المرأة في العالم أهمها:
أن النساء مسجلات قانونياً كثلث القوة العاملة في العالم ولكن يأخذن عشر مجمل الأجور العالمية، وهن يزرعن نصف الغذاء في العالم ولكن متوسط ثروة المرأة على مستوى العالم يمثل ١%، أما حقهن في الامتلاك فهو أقل بكثير من الرجال، كما وجد أن الرجل يشغل أعلى المراكز القيادية والإدارية في كل العالم ..

فوجد في إفريقيا مثلاً نسبة اللاتي يشغلن مناصب إدارية لا تتعدى ١٣% من مجمل الوظائف الإدارية للرجال والنساء.

وجاء منتدى المنظمات العالمية بنيروبي عام ١٩٨٥م والذي خرج باستراتيجية نيروبي التطلعية للنهوض بالمرأة.

وعام ١٩٩٥م عقد المؤتمر العالمي الرابع للمرأة ببكين وأصدر مقررات لتحسين وضع المرأة وإدماجها في التنمية وقد حدد اثني عشر محوراً لذلك وهي: التعليم – الصحة – الاقتصاد – مكافحة الفقر – اتخاذ القرار – حقوق الإنسان للمرأة – الإعلام – البيئة – البنت الطفلة – العنف ضد المرأة – السلام والآليات المؤسسية للنهوض بالمرأة.

وتطالب لجنة المرأة التابعة للمجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة الدول الأعضاء برفع تقرير عن وضع المرأة سنوياً، وتصدر تقرير من خلال المعلومات والإحصاءات التي تتلقاها.

وقد تم تكوين الكثير من الآليات المؤسسية العامة والخاصة والطوعية لتنفيذ توصيات المؤتمر والنهوض بالمرأة على مستوى العالم.

وإن كان مدخل المرأة والتنمية يهتم بتقديم الخدمات للمرأة فقد عني مدخل المرأة في التنمية لكونه مدخلاً اقتصادياً بإدماج المرأة في مشروعات التنمية لإيجاد مصدر دخل لها، إلا أنه انتقد لعزله للنساء في عملية المشاركة في التنمية، ففي بداية الثمانينات قام عدد من الأكاديميين بتحليل نقدي لوضع المرأة في التنمية إذ شعر المؤيدون لحركة النهوض بالمرأة أن إدماج المرأة في التنمية ليس هو الحل السليم لمشكلة المرأة ومن المهم معالجة لماذا المرأة غير مميزة؟. ورأي محلي النوع أنه يتطلب الالتزام بالتغيير في الهياكل الموجودة على كافة المستويات محلياً وعالمياً.

مصطلح النوع والتنمية

Gender and Development (GAD)

في منتصف التسعينات حل مدخل تحليل النوع محل مدخل المرأة في التنمية لدى الحكومات والمؤسسات، ووجد نقداً بأنه غير واضح. وتطلب ذلك فهم أدوار ومسؤوليات كل من النساء والرجال، وتعديل السياسات التنموية حتى يلعب كل من النساء والرجال دوراً متميزاً في عملية التنمية في المجتمع المعني.

وقد ارتبط مدخل تحليل النوع بمدخل التمكين للعمل مع النساء في المجتمع المحلي لبناء مهاراتهن التنظيمية وتدريبهن على تحديد احتياجاتهن وكيفية المشاركة في عملية التغيير، ويحتاج التمكين إلى بيانات مصنفة حسب النوع – وتحليل نوعي لتحديد الاختلافات النوعية ثم اتخاذ خطوات خاصة للوصول إلى سياسات – ميزانيات – كما يحتاج إلى بناء القدرات التنظيمية.

وقد زادت البحوث العلمية والدراسات عن وضع المرأة، واعترفت البحوث بأن التركيز على المرأة بمفردها بمعزل عن الآخرين فيه قصور، وزاد النظر إلى النوع أي إلى المرأة بالنسبة للرجل - والطريقة التي تبنى بها العلاقات بين النوعين في المجتمعات، ورأت لجنة المرأة بواشنطن أن التركيز على المرأة هو تجاهل للمشكلة الحقيقية وهي تبعية المرأة للرجل، وأشارت كارولين موسر إلى أهمية التخطيط للنوع والذي يتمثل هدفه الأساسي في التحرر، وأن الفرضية التي يقوم عليها هي قضية التبعية وعدم المساواة بين الرجال والنساء، والغرض من التخطيط النوعي وصول المرأة من خلال التمكين إلى تحقيق المساواة والعدالة مع الرجل في المجتمع.

وفي السنوات الأخيرة أُلزمت لجنة المرأة بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي الدول الأعضاء أن تقدم تقاريرها وفقاً للتحليل النوعي في كل دولة.

إن مصطلح النوع يعبر عن اتجاهين أساسيين، الأول ينكر وجود اختلاف جوهري بين الرجال والنساء ويدعو إلى المساواة المطلقة والتماثل الكامل بينهم، ويتبنى مبدأ الصراع مع الرجل والمجتمع، أما الاتجاه الثاني فإنه يعنى وضع النساء بالنسبة للرجال، والعلاقة بينهما في مجتمع معين وزمان معين، ويربط بين الفروق البيولوجية والفروق الثقافية والاجتماعية أي النوعية، وينادي بالمساواة في العمل والحياة العامة والأسرية.

النوع في الحضارات القديمة

وفي المجتمعات الغربية وفي الشريعة الإسلامية

■ في الحضارات القديمة اعتبرت المرأة ضعيفة من حيث التكوين أو الطبيعة ومن حيث الاستعداد والكفاءة، وكان أقل شيء قيمة هو المرأة. ففي حضارات الصين واليونان وفارس وروما كانت تعتبر رقيقاً تباع وتشتري في الأسواق كالسلعة – لا أهلية لها – ولا حق لها في الملكية والتصرف أو الميراث. فإن لم يكن للرجل ولد يتبنى ولداً ليرثه، بل كانت تحسب في عداد الماشية، وفي مصر الفرعونية رغم المكانة الرفيعة للمرأة إلا أنها حرمت المرأة من الميراث وكان تهب للنيل سنوياً ليفيض.

■ في الحضارة البابلية رغم إعطاء المرأة حق التملك إلا أنها كانت تقتل إذا أهملت واجباتها الأسرية والزوجية. وعند اليهود لا ميراث للبنات من أبيها إذا كان له ابن ذكر، ولا حظ للمرأة في الميراث سواء كانت أمّاً أو زوجة أو أختاً للمتوفي ما دام له ابن أو أخ أو عم، ويأخذ الولد الكبير ضعف الصغير، ويتم الإنفاق من التركة على البنات حتى يتزوجن أو لسن البلوغ، وقد اعتبرت المسيحية أن المرأة سبب شقاء البشرية وباب الشيطان إذ أخرجت آدم من الجنة.

■ واعتبرت الشريعة الماثوية المرأة تابعة للرجل، وكانت تحرق معه إذا مات قبلها حتى أواخر القرن السابع عشر الميلادي.

■ ورغم أن الثورة الفرنسية رفعت شعار الحرية والعدل والمساواة عام ١٧٨٩م إلا أن المرأة ظلت في مركز أدنى من الرجل،

فقد نصت قوانين فرنسا على عدم أهلية المرأة الأهلية الكاملة للتعاقد دون رضا وليها، ونص القانون أن القاصرين هم الصبي والمجنون والمرأة. واستمر حتى عام ١٩٤٢م حيث أُبيح للمرأة الرشيدة غير المتزوجة حق التعاقد والتصرفات المالية، أما المتزوجة فلا يسمح لها بذلك إلا بعد موافقة زوجها على العقد أو إجازته له. هذا الانحياز من عوامل النفور عن الزواج في الغرب.

■ تشير الملامح الاجتماعية عند العرب في الجاهلية إلى تفاوت مكانة المرأة من الاحترام والاعتراف بحقوقها وانتقال الإرث عن طريقها وانتساب الأطفال في بعض القبائل لخط الأم **Maternal** وارتفاع مكانة الخال (١). إلى تدني مكانتها والإهانة والتشاؤم منها من قبائل أخرى. قال عمر بن الخطاب (والله كنا في الجاهلية ما نعد للنساء أمراً حتى أنزل الله فيهن ما أنزل وقسم لهن ما قسم).

(1) عبده مختار موسى - المرأة في عالم متغير - ١٩٩٩م.

■ إلى أن ظهر الإسلام وكان أضخم ثورة اجتماعية في تاريخ الأوضاع الإنسانية وحركة تغيير متقدمة إذ قضى على كثير من العادات المشينة التي سادت في الجاهلية مثل وأد البنات وعدم توريث النساء والصغار .. ونشر المساواة والعدل بين الناس وأسس المجتمع على قيم العفة والطهر، واعتبر الزواج أساس للأسرة والمجتمع الصالح.

■ أن من البديهيّات في الإسلام وحدة الأصل يقول الله تعالى: (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها...) (١). والوحدة الكاملة في الأصل تترتب عليها حقوق مثل حرمة الدم والعرض والمال ومثل الحق في الكرامة، ويقول تعالى: (فاستجاب لهم ربهم أني لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضهم من بعض) (٢).

[1] سورة الحجرات الآية ١٢

[2] سورة آل عمران الآية ١٩٥

- ولتحقيق الكيان البشري أتاح الإسلام للنوعين الأهلية للملك والتصرف فيه بجميع أنواع التصرف من رهن أو إجارة أو بيع أو شراء .. قال تعالى: (للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون وللنساء نصيب ...) (11)، كما قال: (للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن) (12).
- أعطى الإسلام للمرأة كيان اقتصادي لتملكه وتتصرف بلا وكالة وتتعامل مع المجتمع بلا وسيط.
- كما أعطاهما كيان كإنسان في مسألة الزواج إذ لا يجوز أن تزوج بغير موافقتها.
- كفل الإسلام مساواة تامة للمرأة مع الرجل من حيث الجنس والحقوق المدنية.

[1] سورة النساء الآية 9

[2] سورة النساء الآية 7

■ **ويمنع الإسلام زواج المثل بينما تبيح بعض الدول الغربية زواج الرجل بالرجل وتصدر قوانين لتنظيم الشذوذ الجنسي كما في بريطانيا إذ وافق مجلس العموم البريطاني عام ١٩٩٤م إلى تعديل القانون الذي ينظم الشذوذ الجنسي وزواج الرجل بالرجل إلى ١٨ عام بدلاً من ٢١ عاماً.**

■ **وفي ألمانيا أُجيز نظام تبادل الزوجات عام ١٩٧٣م بأغلبية أصوات أعضاء البرلمان، وظهر زواج النفس أمام المحاكم الهولندية كما كان القانون الإنجليزي حتى عام ١٨٠٥م يبيح للرجل بيع زوجته.**

■ **في الغرب خاضت المرأة حروباً لا تتزاع حقها وطالبت بالمساواة أما الإسلام فقد أعطى المرأة حقوقها دون مطالبة مثل حق العمل والتعليم والملكية .. ذلك لأن المنهج الإسلامي يتبع الفطرة في تقسيم الوظائف وفي تقسيم الأنصبه، فيه تكامل وعدل وتوزيع لتحقيق الغاية وهي الخلافة وإعمار الأرض وعبادة الله وليس صراع بين النوعين،**

■ **ننظر للميراث - التعدد - الطلاق نجد ذلك لنظرة الإسلام الشاملة للفرد والأسرة والمجتمع.**

■ **أبعد الغرب الدين من دائرة اهتماماته العملية وأعلى من قيمة الرفاهية المادية وتدنت فيه قيم الأخلاق وسادت الفردية وانتشرت مؤسسات رعاية الأطفال غير الشرعيين في أغنى سبع دول أوربية إلى ٤٦% عام ١٩٩٠م، وانهار النظام الأسري الذي يقوم على عقد شرعي بين رجل وامرأة وأبيحت الممارسات خارج نطاق الأسرة بتشجيع التلاميذ والشباب على ذلك وتدريبهم باسم الحق في الممارسات الجنسية الطبيعية والحق في منع الحمل وفي الإجهاض.**

■ **ورغم الشعارات والنصوص النظرية يختلف الواقع إذ يفوق عدد الرجال لعدد النساء في شغل المناصب القيادية وفي الأجور .. وتعاني الكثير من النساء من الضغوط.**

المحور الثاني:

الفروق الطبيعية بين النوعين وعلاقتها بالفروق النوعية

قال تعالى: (وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا لِلنِّسَاءِ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا كَتَبْنَا وَاللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا) سورة النساء - الآية ٣٢

أولاً: الفروق الطبيعية (البيولوجية) بين الذكور والإناث وتعزى لعاملين: العامل البيولوجي والعامل النفسي.

أولاً: العامل البيولوجي (الطبيعي)

أ- في تركيب أجهزة جسم الإنسان بنوعيه نجد عدداً من الخصائص والصفات المشتركة نفس وروح وعينان ويدان وسمع وبصر وأجهزة بدنية في كل مساواة،

لكن توجد اختلافات في تركيب بعض الأجهزة تميز كل نوع عن الآخر لحكمة الخالق الذي أعد كل منهما للقيام بوظيفة لا يستطيع الآخر القيام بها بيسر.

وهذه الاختلافات البيولوجية التشريحية تقود إلى اختلافات نفسية تتعكس في سلوك كلا النوعين.

ومثال للاختلافات:-

في الشكل الخارجي للجسم جسم الرجل أضخم وأكثر خشونة وأكثر قوة - وجسم المرأة تزيد فيه الشحوم مما يعطيها الشكل الدائري المميز، كما أن توزيع الشعر وكثافته تختلف بين النوعين. أما في التركيب الداخلي للجسم بعض الاختلافات ظاهرة مثل الجهاز التناسلي للنوعين وبعضها خفي مثل الهرمونات ومع أننا نجد تطابق في بعض الأجهزة كالجهاز التنفسي إلا إن الاختلاف في الوظيفة.

فالرجل يتنفس تنفس صدري وبطني أما المرأة فتعتمد على التنفس الصدري لحاجتها لاستغلال التجويف البطني أثناء نمو الجنين.

- الاختلاف في عظام الحوض ظاهر.

- الاختلاف في تكوين الدم.

- الاختلاف في الجهاز العصبي.

- تؤكد الابحاث الحديثة إن المخ يقود جميع أجهزة الجسم سواء الحركية أو الحسية، كما تشير الأبحاث إلى اختلاف تصميم المخ لدى النوعين- المراكز العليا في مخ المرأة تختص بالعواطف والأمومة وتختلف عنها عند الرجل. (11)

(1) د. طه الصادق احمد

جعل الله المرأة مهياً لمهمة الإنجاب وتربية ورعاية الطفل والأسرة. وجعل الله الرجل مهياً للمهمة الأخرى التي تكمل مهمة المرأة وهي حماية الأسرة وجلب الرزق، وجعل كل منهما مركباً تشريحيًا وكيميائيًا ونفسيًا بما يتناسب مع وظيفته.

ب- الوراثة ودورها في إحداث الفروق بين النوعين:

ضمن العامل البيولوجي نقف على الوراثة:

تعني الوراثة الخصائص التي تنتقل من الآباء إلى الأبناء عند بداية الحمل، وتعرف بأنها مجموعة من الجينات التي تنتقل من الأبوين إلى الفرد لحظة الإخصاب والجنين هو الوحدة الأساسية للوراثة وهو سبب التنوع الكبير الموجود في الجنس البشري داخل الأسرة.

وتوجد المعلومات الوراثية داخل تكوينات خيطية تسمى الصبغات أو الكروموسومات والتي توجد داخل نواة معظم خلايا الجسم.

العوامل المحددة للنوع:

تحتوي كل خلية من خلايا الإنسان على ٤٦ كروموسوم يتلقى كل من الحيوان المنوي والبويضة من الخلايا الجرثومية ٢٣ كروموسوم، وترتب الـ ٤٦ كروموسوم الموروثة من الأب والأم في ٢٣ زوجاً تمثل الصفات الوراثية المنقولة عن الأب والأم كالشعر - فصيلة الدم - شكل العين... وكل كروموسوم له شكل وحجم مميز، الأزواج الـ ٢٢ تكون متشابهة (xx) أما الزوج الـ ٢٣ ، إذا كان متشابه يكون المولود أنثى أما لو وصل إلى الأم أحدهما x والآخر Y يكون المولود ذكراً. الأب يحدد نوع الجنين. والكروموسوم يتكون من آلاف من الجينات الصغيرة وهو الوحدة الأساسية للوراثة، ولكل مجموعة من الجينات وظيفة. الجينات التي توجد على الكروموسومات الجنسية (الزوج ٢٣) مرتبطة بالجنس.

إن الأطفال في الأسرة الواحدة يستقبلون عوامل وراثية مختلفة من والديهم لذلك يختلفون ويكون كل طفل تجربة وراثية فريدة لا تتكرر باستثناء التوائم المتطابقة (من بويضة واحدة منقسمة تحمل كل منهما جينات متماثلة (أحادية الزايجوت).

ج- الاختلاف في تركيب الهرمونات

الهرمونات هي مواد كيميائية تحكم نشاط جسم الإنسان ، وتوجد هرمونات ذكورية تختلف في تركيبها عن الهرمونات الأنثوية، وتتحكم الهرمونات التي يفرزها الجسم في كثير من الاختلافات بين النوعين، الاستروجين هو هرمون الأنوثة. والإندروجين هرمون الذكورة. ودور الهرمونات هو الحفاظ على التركيب البدني للرجال والنساء، وأتضح إن كل كائن يحمل في دمه النوعين من الهرمونات ولكن بنسب مختلفة لذلك لا يوجد شخص مطلق الأنوثة أو الذكورة فهما نهايتان نظريتان فقط. ونلاحظ ان بعض الرجال أكثر ذكورة من غيرهم وبعض النساء أكثر أنوثة من غيرهن.

وهو السبب في تخنث بعض الرجال وترجل بعض النساء – وفي انعدام او ضعف المظاهر في كلا النوعين (الشارب- الصوت..).

ثانياً: العامل النفسي

- أيقظت حركة المرأة الاهتمام بالجانب النفسي للفروق بين الرجال والنساء في الستينيات، وبدأ علماء الاجتماع وعلماء النفس المقارنة بين سلوك النوعين.
- ويروا إن النمو عملية كلية متداخلة كالنمو الجسمي والنمو العقلي والوجداني والنمو الاجتماعي.
- ويروا إن الوراثة لا تُحدث أثارها في فراغ بيئي وإن لكل نمط من السلوك عضلات وأعضاء كالجهاز العصبي.
- وأكدوا إن الخصائص النفسية التي تميز الإنسان يتطلب نموها عمليتين هما النضج والتعلم.
- النضج عملية بيولوجية – التعلم عملية اجتماعية وهما عمليتان متفاعلتان، تتأثر عملية التعلم بالثقافة التي يعيش فيها الفرد ويقيم المجتمع.

- ويذكر العالم نوبلوك إن العوامل البيولوجية تقرر الحدود الفسيولوجية والحدود الكامنة في الكائن، والعوامل الاجتماعية والثقافية تشبه التربة التي تغذي النبات، وعن طريق التغذية والرعاية الطبيعية يمكن للسلوك البشري الكامن أن يظهر ليصل إلى الحدود الملائمة أو يذبل.
- وأكدت البحوث أن وجود طفل مع أم ضعيفة الذكاء يؤثر في نسبة ذكائه للحرمان الثقافي في بيئته وأثره على النمو العقلي للطفل.
- وتحدد المعايير الاجتماعية النمط المثالي للنمو وهو ما يسميه علماء النفس بالساعة الاجتماعية وترتبط بتكوين الإنسان البيولوجي مثل سن الحمل وسن قيادة السيارة.

الفروق بين النوعين في المراحل العمرية المختلفة:

توجد فروق بين النوعين في المراحل العمرية المختلفة للإنسان في بعض الجوانب.

وقسم العلماء هذه المراحل إلى:-

ما بعد الولادة- الطفولة المبكرة (٢:٦) – الطفولة (٦:٩) -
الطفولة المتأخرة من (٩:١٢) – المراهقة (١٥:١٧) – المراهقة
المتأخرة (١٩:٢١) أي سن الشباب.

توجد فروق في نمو الجسم أو النمو العقلي أو النمو الاجتماعي أو الانفعالي أو النمو الحركي.

وتلعب الأسرة دوراً هاماً في هذه المراحل وكلما زادت العلاقة المتبادلة بين الفرد وأسرته دل ذلك على بيئة نفسية واجتماعية سوية (مثل الحوار – المشاركة ...).

العلاقة بين التركيب الطبيعي (البيولوجي) والسلوك والثقافة السائدة في المجتمع:-

ونتحدث عن جانبين:-

الجانب الأول:- السلوك

وهو نشاط يصدر من الكائن الحي استجابة لمنبهات، وهو من أعمال الدماغ والأجهزة العصبية وما في الجسم من هرمونات فاعلة.

ويتكون السلوك من مثلث هو:-

١- المستقبلات Receptors (الحواس المنبهة):

هي نوافذنا إلى العالم (الحواس) التي تمكننا من الإبصار – السمع – اللمس – الذوق – الشم.

٢- المستجيبات: مجموعة التنفيذ:

وهي الأعضاء الداخلية - العضلات - والغدد.

٣- الخلايا الموصلة: الناقل: **Conductor Cells**

وهي التي توصل وتنسق بين المستقبلات والمستجيبات، تنقل الإشارات والمعلومات من مجموعة لأخرى أي من وإلى المستقبلات والمستجيبات وبدون النظام الناقل لن يتم التنسيق أو التكيف لاستجابة المنبه وعندها لن يحصل السلوك المتكيف. وهي نظامين في الجسم الأول الجهاز العصبي الذي يتكون من خلايا عصبية توصل الإشارات العصبية من عضو لآخر، والثاني هو جهاز الدوران والذي ينقل إشارات كيميائية تعرف بالهرمونات تفرز من الغدد كالصماء والبنكرياسية واللعابية.

ويعمل الجهاز العصبي والهرمونات سوياً للسيطرة على السلوك، ولما كان تركيب الجهاز العصبي لكلا النوعين مختلفاً فإن السلوك يكون مختلفاً.

الجانب الثاني:- الفروق الثقافية بين النوعين

- من خلال عملية التنشئة الاجتماعية يسلك الطفل السلوك المتوقع منه حسب الثقافة السائدة في مجتمعه.
- أول سؤال يطرح عند ولادة الطفل عن نوعه ويؤكد العلم إن الذكاء واحد للنوعين ولكن الاختلاف يرجع إلى فروق في التربية وفي البيئة ومدى الحرمان المعنوي والمادي للفرد (الثقافة- الغذاء). وتعتبر بعض المجتمعات إن دور المرأة أقل قيمة من دور الرجل مما يقلل من اكسابها لتجارب وخبرات الحياة وتظل في مكانة ادنى.
- وتلعب الأسرة دوراً هاماً في إيجاد بيئة نفسية واجتماعية سوية بالعلاقات المتبادلة والحوار والمشاركة بين أفرادها.

- ويرى بعض العلماء إن البيئة الاجتماعية هي مصدر الاختلافات بين النوعين إذ تشجع الأولاد على بناء أجسامهم بأنشطة رياضية وتوفير الغذاء لهم وتحرم البنات من ذلك.
 - ويرى علم نفس السلوك إن السلوك مكتسب وإن التركيبة النفسية للنوعين تكون أكثر تشابهاً إذا تقاربت رؤى المجتمع لكلا النوعين.
 - إن الثقافة السائدة في المجتمع لها تأثير عميق في مدى فهم العلاقة بين النوعين وتمكين كل نوع من ممارسة دوره الطبيعي في الحياة.
 - وكذلك وجود مرجعية يستند إليها المجتمع في اتجاه سلوك أفراده وتحديد دور كلا النوعين ضروري لتوازن الفرد والأسرة واستقرار المجتمع.
- وهذا ما نجده في أحكام القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة فيما يختص بالنوعين وعلاقتها ومدى ارتباط العلاقة بالتركيب البيولوجي لكلا النوعين..

المحور الثالث:

تأثير الفروق الطبيعية والنوعية على الأسرة والمجتمع

بالإشارة إلى هذه الدراسة بجانبها النظري والميداني أتضح إن الفروق البيولوجية تقود إلى فروق نوعية، كما إن لهذه الفروق تأثير على الأسرة وعلى المجتمع باعتباره يتكون من أسر وذلك كما يلي:-

- المراكز العليا للمخ تختص بالأمومة والعواطف وتختلف عنها عند الرجل.

- رأي علماء نفس النمو:- إن النمو عملية كلية متداخلة كالنمو الجسمي والعقلي والوجداني والاجتماعي، وإن العوامل الوراثية لا تحدث آثارها في فراغ بيئي، كما يروا إن النضج عملية بيولوجية - والتعلم عملية اجتماعية وهما عمليتان متفاعلتان.

- وضحت دراسة نوبلوك إن العوامل البيولوجية ترتبط بالعوامل الاجتماعية والثقافية والتي تشبه التربة التي تغذي النبات.

- تناولت الدراسة الفروق البيولوجية بين النوعين في المراحل العمرية المختلفة وارتباطها بالفروق الاجتماعية والثقافية وما يتفق عليه المجتمع مثل وضع المحرمات على سلوك البنات في كثير من المجتمعات ويرتبط ذلك بالتكوين البيولوجي والخوف من تعرضهن للحمل وما يقود إليه من مشاكل نفسية واجتماعية وشرعية.

- وضحت الدراسات السابقة إن النساء أكثر خوفاً وقلقاً من الرجال نتيجة للتكوين الهرموني لهن، كما أبرزت اختلاف في معاملة الوالدين للأبناء وفقاً للنوع، وأكد ذلك الجانب الميداني.

- أبرز البحث النوع داخل الأسرة وتوصل إلى الاتجاه نحو تقاسم المسئوليات داخلها واستتاده إلى الفروق الطبيعية، ووضح الاتجاه الفكري التقليدي لحركة المرأة إن الأدوار النوعية جزء من القانون الطبيعي أي وفقاً للتكوين البيولوجي للنوعين، وقد أكدت ذلك الدراسات الميدانية.

أثر المساواة أو وجود فروق على الأسرة والمجتمع:

- وضع البحث وجوه منها وجوه المساواة بين النوعين في الإسلام ووجود قضايا تبرز فيها فروق لخاصية كل نوع ولصالح الأسرة والمجتمع.
- أبان تأثير المساواة المطلقة السلبي في الغرب على الأسرة إذ اختارت ١ : ٦ امرأة عدم الزواج وزادت معدلات الطلاق إلى نصف حالات الزواج لوجود قوانين محايدة النوع- كما زادت نسبة النساء العائلات لأنفسهن - وزادت الأسر الفقيرة والأرامل حتى أطلق مصطلح تأنيث الفقر عام ١٩٧٨م.
- ذكر البحث انقسام المناديات بالمساواة حول قضايا ترتبط بالأسرة مثل الإجهاض - الطلاق - الإباحية - الفن - أطفال الأتابيب- والأمومة البديلة.

- رأى بارسونز عالم الاجتماع في الأسرة إن المنافسة والصراع بين المرأة والرجل وعدم تقسيم الأدوار يعني تمزيق الأسرة وعدم الاستقرار الاجتماعي، ويتسق ذلك مع ما جاء في الجانب الميداني إنه في حالة المساواة المطلقة تنتشر الفوضى والصراع وعدم الاستقرار في المجتمع.

- وضح الجانب النظري زيادة الجريمة والخيانات الزوجية والطلاق والأمراض النفسية وكثرة من تعرضن للجنس بالقوة لإباحة الاختلاط، وأبان إن قوانين فرنسا التي تمنع المرأة المتزوجة من التصرف في مالها نفرت المرأة من الزواج، كما وضح إنه في الدول السبع الغنية في أوروبا نسبة المواليد غير الشرعيين ٤٦% والنسبة في ارتفاع مستمر لتشجيع التلاميذ على ذلك.

ويُتضح التأثير في الجانب الميداني أيضاً في النقاط أدناه:-

- أسئلة الاستبيان الأول التي تجيب على الفروض وضحت في الفرض الثاني إن عدم تماثل الأدوار له تأثير مفيد على الأسرة، كما أكد السؤال الأخير في الاستبيان الأول إن الوصول لأسرة مستقرة يكون بأداء كل فرد لدوره كما جاء في الشرع.
- الفرض الخامس والسادس وضحا تغيير الفروق النوعية وفقاً للزمان والمكان، ووضوح التغيير في مشاركة المرأة للرجل في صنع القرارات الخاصة بالأسرة بل واتخاذها، وفي تقاسم المسئوليات بين أفراد الأسرة- وفي مشاركة الزوجين في رعاية وتوجيه الأطفال ورعاية المرضى والمعاقين وكبار السن داخل الأسرة.

- في استبيان القيادات العاملة في مجال النوع اتفق كل من أجري معهم مقابلات على وجود ارتباط وعلاقة بين النوع والتركيب البيولوجي للنساء والرجال.
- أكد الأطباء وجود علاقة بين الفروق البيولوجية وسلوك النساء والرجال، وإن إفراز الهرمونات يجعل المرأة أكثر عاطفة وصبراً، كما إن التركيب البيولوجي للرجل يؤهله للقيام بأعباء تختلف عن مهام المرأة وفقاً لتركيبها البيولوجي المختلف.
- أبان استبيان الصيادلة إن لكل من الرجال والنساء دور في الأسرة ومن الخلل قيام أحدهما بدور الآخر متجاهلاً الفروق البيولوجية بين النوعين.

- أكد البحث إن المساواة العادلة كما جاء في الإسلام ووفق الاتجاه التقليدي الغربي تؤدي إلى زيادة تعليم المرأة ومشاركتها في الحياة العامة والعمل وتمكينها من تحمل مسؤولياتها في الأسرة والمجتمع وتكامل دورها مع دور الرجل مما يؤدي إلى سعادة الأسرة في الدنيا والآخرة، أما المساواة المطلقة التي تسعى لها الحركة الأنثوية المتطرفة فإنها تؤدي للصراع بين النوعين لهدم الأسرة وانهيار المجتمع، وقد أكد الجانب الميداني إن الاتجاه الأول مقبول والثاني مرفوض.

دور المرجعية الدينية في استقرار النوعين:

- أبرز الجانب النظري – مبحث النوع في الإسلام – تكريم الإسلام للإنسان بنوعيه ووجوه المساواة بين النوعين – ووجود فروق يؤمن أفراد المجتمع المسلم إنها لصالحهم ولصالح الأسرة، وأبرز المساواة في الحقوق الاقتصادية والمدنية المتأصلة في الشرع والتي يسعى للوصول إليها.
- كما وضع فصل الدين عن الدولة في أوروبا – وإسقاط العقل الأوربي لوجود الله من دائرة الاعتبارات العملية مما أدى لإعلاء قيم الرفاهية والفردية – وللصراع بين النوعين.
- أما الجانب الميداني فقد وضع إن معظم أفراد العينة من المسلمين ٩٢,٧% لذلك أكد أفراد العينة رفضهم للمساواة المطلقة داخل الأسرة أو في المجتمع،

وإنها تؤدي للفوضى والصراع وعدم الاستقرار- وضرورة المساواة العادلة – وإن إلزام كل فرد بدوره كما جاء في الشرع يمكن من الوصول لمجتمع مستقل.

- وضح الجانب النظري ان خروج المرأة للعمل أدى لتزايد انتشار المؤسسات التي تقوم بدور مساند للمرأة لكي توازن بين عملها داخل المنزل وخارجه، وحدث تغيير نوعي في تقسيم العمل داخل الأسرة إذ لم يعد واجبات الزوج والزوجة وحدود دورهما ثابتة بل حدث تعاون وتساند بينهما وهذا ما أكده الجانب الميداني.

- وضح الجانب النظري إن النمط الحديث داخل الأسرة أصبح يتجه نحو المساواة والمشاركة في صنع القرارات الأسرية ، ويتفق ذلك مع الجانب الميداني.

- أبان الجانب النظري إن التغيير داخل الأسرة وفي المجتمع يؤدي إلى اختلاف في أدوار النوعين وفي نمط الثقافة الأسرية. وأكد الجانب التطبيقي وجود التغيير.
- أتضح في الجانب النظري إنه في بعض المجتمعات يوضح دور المرأة أو الرجل المكان الطبيعي الذي يحتله كل منهما. فدور الرجل النابع من التركيب البيولوجي له يجعله يتجه نحو الكدح والعمل وتحمل مسئوليات الأسرة المادية وحمايتها، والدور الأساسي للمرأة هو الدور الإيجابي وما يتصف به من صفات مثل الصبر والعاطفة ويتفق ذلك مع ما جاء في الجانب التطبيقي.

خلاصة الدراسة - النتائج - التوصيات

أولاً: الخلاصة

موضوع هذه الدراسة الفروق النوعية وعلاقتها بالفروق الطبيعية بين الذكور والإناث وتأثيرها على الأسرة والمجتمع. مشكلة الدراسة إنه يدور خلاف عن الارتباط بين الفروق النوعية والفروق الطبيعية بين النوعين ومدى المساواة بينهما، لهذا هدفت الدراسة إلى التعرف على الفروق النوعية والفروق الطبيعية بين النوعين- الوقوف على تأثير عوامل التغيير الأساسية على أفكار واتجاهات النوعين في المجتمعات - معرفة أثر وجود مرجعية ثقافية على التكامل أو الصراع بين النوعين في المجتمعات- وإبراز مدى

المساواة بين النوعين - إلى جانب الوقوف على مدى تأثير
فروق النوعية بين النوعين على الأسرة والمجتمع، أبرزت
الدراسة الاختلاف في الفهم لموضوع النوع حتى داخل المجتمع
الغربي فرغم وجود اتجاه يرى إن كلمة جندر Gender تعني
رفض الاختلاف الطبيعي الجوهري بين الرجل والمرأة وعلو
صوت قيادته توجد اتجاهات تتفق والاتجاهات الموجودة في
المجتمعات العربية والإسلامية والتي استمدت من مرجعياتنا
الدينية، وأبانت الدراسة الامتيازات والضمانات والحقوق التي
منحها الإسلام للمرأة مراعاة لتكوينها دون طلب منها. مقارنة
بالتورات النسائية في الغرب لأخذ بعض الحقوق عندما تأكدت
النساء من استغلال المجتمع لهن.

ركز البحث على النوع داخل الأسرة وتوصل إلى أن هناك اتجاه نحو تقاسم المسؤوليات داخل الأسرة إستناداً إلى الفروق الطبيعية – مع التأكيد على أن الفروق الطبيعية بين النوعين هدفها تمكين النوعين من القيام بوظيفتهما الأساسية في الحياة وهي حفظ النوع الإنساني ومد المجتمع بأعضاء أسوياء، أما الكثير من الفروق المحاطة بالنوعين والتي لا تستند إلى مرجعية دينية فهي من صنع المجتمعات بدليل اختلافها مع الزمان والمكان وفي المجتمع الواحد إذ تتغير مع تغير أفرادها وتفتح آفاقهم، وأتضح تأييد المساواة العادلة التي تراعي الفروق بين النوعين، ورفض المساواة المطلقة التي لا حدود لها ووصفها بأنها تقود إلى إنتشار الفوضى وعدم الاستقرار داخل الأسر وفي المجتمع، وأبرز البحث الحاجة إلى المزيد من الدراسات والتنوير لفهم موضوع النوع.

ثانياً: نتائج الدراسة:

الخلاصة على الجانب النظري للدراسة أما فيما يلي الدراسة الميدانية والتي تركزت على فروض البحث فقد توصلت الدراسة للآتي:-
- الإجماع على وجود فروق طبيعية بين النوعين مما يدحض إصرار الحركة الأنثوية المتطرفة على عدم وجود اختلاف جوهري طبيعي بين النوعين، وتأكيد غالبية العينة أن:-

- ١- للفروق الطبيعية ارتباط وتأثير على الفروق النوعية (الأدوار الثقافية والاجتماعية) وعلى سلوك كلا النوعين.
- ٢- لعدم تماثل الأدوار تأثير إيجابي على الأسرة والمجتمع.
- ٣- عوامل التغيير الأساسية وهي التعليم ووسائل الإعلام والتمدن والاختلاط بالمجموعات الأخرى، لها تأثير قوي على أفكار واتجاهات النوعين في المجتمعات وعلى تقارب الثقافات.

- ٤- الارتباط بين وجود مرجعية ثقافية (عقائدية) توّطر للعلاقة بين النوعين وبين التكامل أو الصراع في المجتمع.
- ٥- وجود اتجاه نحو مشاركة النساء في صنع القرارات الأسرية الخاصة بالأسرة بل واتخاذها.
- ٦- وجود اتجاه نحو تقاسم المسؤوليات بين الرجال والنساء داخل الأسرة.
- ٧- المساواة العادلة حسب النوع تؤدي إلى استقرار النوعين وإلى استقرار الأسرة والمجتمع.
- ٨- إن الاختلاف البيولوجي بين النوعين يرتبط بالوظيفة الأساسية لكلاهما وهي التناسل وعمارة الأرض، أما الكثير من الفروق فقد ارتبطت بالثقافات السائدة والعادات والتقاليد لذا فإنها تقل مع زيادة وعي الأفراد والمجتمعات.

نتائج المقابلات:

وقد أجرت الباحثة بعض المقابلات مع قيادات ذات صلة بموضوع البحث وكانت نتائج هذه المقابلات على النحو التالي:-

١. تأكيد معظم من أجريت معهم المقابلات على وجود فروق بيولوجية بين الرجال والنساء وإن هذه الفروق تؤثر على سلوك وادوار كلا النوعين.
٢. ارتباط الفروق بالوظائف الأساسية البيولوجية التي خلقها الله لكلا النوعين والمتعلقة بحفظ النوع.
٣. تأييد التغير الإيجابي في الأدوار والاتجاه نحو تقاسم المسؤوليات الذي يرتبط بالتركيب التشريحي والوظيفي لكلا النوعين، ويستند على المساواة العادلة للإنسان بنوعيه والذي يؤدي إلى تكامل الأدوار والرضا والسعادة في الأسرة والمجتمع.
٤. التأكيد على أن الخلل ينتج من إصرار أحد النوعين على المساواة المطلقة وإلقيام بدور الآخر متجاهلاً الفروق الطبيعية بين النوعين.

ثالثاً:- التوصيات

توصيات للوزارات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني

العاملة في المجال:

١. نشر الوعي بأهمية موضوع النوع بمفهومه الإيجابي وأثره على الأسرة وأفرادها وعلى المجتمع.
٢. تعديل وتطوير الاتجاهات الرامية لتطبيق المفهوم السلبى للنوع وذلك بالحوار الهادف.
٣. أهمية الفصل بين الحركات النسوية التي تطالب بحقوق المرأة وبين الحركة الأنثوية التي تنطلق من الصراع مع الرجل والمجتمع وتدعو إلى المساواة المثلية بين الرجال والنساء.
٤. عقد دورات تويرية وتدريبية لقيادات المؤسسات ذات العلاقة بموضوع النوع لمزيد من الإدراك والتجويد في العمل.
٥. وضع اعتبار للتصنيف النوعي في كل القطاعات لتدارك الفجوات والوصول إلى مجتمع متوازن تسوده المساواة والعدالة للنوعين.

توصيات للجهات البحثية العاملة في المجال:

- ٦- نشر الدراسات العلمية في موضوع النوع لمزيد من الحوار والفهم للموضوع.
- ٧- إجراء دراسات مقارنة أكثر تعمقاً بين مفهوم المساواة وحرية المرأة في الإسلام وفي المجتمعات الغربية ونشرها على الأصددة الوطنية والإقليمية والدولية مما يفيد في الفهم الصحيح والاتجاه لاستقرار الأسرة.
- ٨- إجراء المزيد من الدراسات البحثية في موضوع النوع ومدى ارتباطه بالجوانب البيولوجية أو النفسية أو العقلية مع التركيز على الجانب البيولوجي.
- ٩- إجراء دراسات بحثية عن القضايا التي تهدد تماسك واستقرار الأسرة والمجتمع.
- ١٠- إجراء دراسة تحليلية عن مفهوم الأسرة في الغرب – تغييره وأثر ذلك في النظام الأسري.

المصادر والمراجع:-

أهم المصادر والمراجع لرسالة الدكتوراة "بغنوان الفروق النوعية وعلاقتها بالفروق الطبيعية بين الذكور والإناث وتأثيرها على الأسرة والمجتمع"

١	القرآن الكريم
٢	إبراهيم الدر- الأسس البيولوجية لسلوك الإنسان - الدار العربية للعلوم - لبنان - ١٩٩٤م.
٣	آمال صادق وفؤاد حطب- نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين - مركز التنمية البشرية والمعلومات - الجيزة - ١٩٨٨م.
٤	جمال الدين محمد بن مكرم (ابن منظور)- لسان العرب - دار الفكر - بيروت - لبنان ١٩٩٤م.
٥	حامد عبد السلام زهران- علم النفس الاجتماعي - عالم الكتب - الطبعة ^٢ الرابعة - مصر ١٩٧٧م.

٦	خديجة كرار الشيخ الطيب- الأسرة في الغرب - أسباب تغيير مفهومها ووظيفتها - جامعة ام درمان الإسلامية - معهد دراسات الأسرة ٢٠٠٥م.
٧	خليل إبراهيم البياتي- علم النفس الفسيولوجي - مبادئ أساسية - دار وائل للنشر - عمان - الأردن - ٢٠٠٢م.
٨	سارة م. إيفانس - الحرية ونضال المرأة الأمريكية - الدار الدولية للنشر والتوزيع - القاهرة - ١٩٨٩م.
٩	سيد قطب - في ظلال القرآن - الجزء الرابع - دار الشروق - القاهرة - ١٩٨١م.
١٠	شكوة نوابي نزاد - علم نفس المرأة - دار الهادي - لبنان - بيروت - ٢٠٠١م.
١١	معن خليل عمر- علم اجتماع الأسرة - دار الشروق - الأردن - ١٩٩٤م.
١٢	بالإضافة إلى عدد من المراجع الأجنبية - أوراق العمل - مراجع شبكة المعلومات الدولية - والمقابلات